معهد الدين القيم

باشراف الشيخ أبي الحسن علي الرملي

تفريغ دروس

لأبي حذيفة محمود الشيخ

حفظه الله

المستوى الثالث الدرس رقم (١٠)

التاريخ: الاثنين ٢١ / ذو الحجة/١٤٤١هـ ١٠ /تموز/٢٠٢٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، أيها الإخوة -بارك الله فيكم- فهذا المجلس العاشر من مجالس شرح "قطر الندى وبل الصدى" لابن هشام الأنصاري -رحمه الله تعالى-.

ولا زلنا في إعراب الفعل المضارع، والكلام عن نصب الفعل المضارع، تكلمنا في المرة الماضية عن أحرف تنصب الفعل المضارع وهي: "لن، وكي، وإذن"؛ وتكلمنا عن "أَنْ" المصدرية ولم ننهِ الكلام عنها، فسأعيد إن شاء الله تعالى.

طبعًا يعني الكلام عن الماضي، عن "لن، وإذن، وكي" معروف إن شاء الله تعالى، و"أَنْ" تكلمنا شيئًا خوله، لكن أعيده من باب تثبيت الفائدة وربط الأفكار، حتى لا تنقطع، فنعيد من بداية "أن" المصدرية.

قال المؤلف -رحمه الله-: **"وبـ "أَنْ" المصدريةِ ظاهرةً نحو: أن يغفرَ لي، ما لم تُسبق بعِلْمٍ نحو: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى﴾ [المزمل: ٢٠]، فإن سُبِقَتْ بِظَنٍّ فوجهانِ: نحو: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [المائدة: ٧١]**.

هُنا سيتكلم المؤلف -رحمه الله تعالى- عن "أَن" متى تكون مصدرية، ومتى لا تكون مصدرية؟ أن هذه لها حالات: هُنالك أَن المصدرية موضوعنا، تلك التي تنصب الفعل المضارع، هُنالك أَن المفسرة، وهُنالك أَن الزائدة، وهُنالك أَن المخففة من الثقيلة، أصلها أَنَّ، كيف نفرق بينها؟

أمَّا "أَنْ" المفسرة هي التي تأتي لإفادة التبيين والتفسير يكون الكلام الذي قبلها بمعنى القول دون حروفه، كأنك تقول: أقول، أو قلت، أو تقول، بمعنى القول دون حروفه، وكأنك تضع بدل أن.. أي، فتفسر ما بعدها؛ كقوله تعالى: **﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى (٣٨)**

﴿أَنِ اقْذِفِيهِ﴾ [طه:٣٨- ٣٩]؛ أي: قلنا: اقذفيه، أو أوحينا هو أن الله سبحانه وتعالى قال ذلك، بمعنى القول دون حروفه، أي: اقذفيه، ما هو القول الذي قيل؟ ﴿أَنِ اقْذِفِيهِ﴾ [طه:٣٩]؛ هذه أَن المفسرة، وهذه لا محل لها من الإعراب.

هُنالك "أَنْ" الزائدة، هذه "أَنْ" الزائدة تقع بين القسم و"لو" تقول: أقسم بالله أن لو يأتيني زيدٌ لأكرمنه" لاحظ بين القسم بالله أقسم بالله، وبين لو جاءت أَن هذه أن زائدة، تستطيع أن تقول: أقسم بالله لو يأتيني زيدٌ لأكرمنه؛ هذه أيضًا لا محل لها من الإعراب.

وتأتي هذه الزائدة بعد "لما" كقوله تعالى في سورة يوسف: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا﴾ [يوسف:٩٦]؛ هذه "أن" زائدة، طبعًا الزائدة هذه لها فائدة، فائدة التأكيد، إذًا هذه أَن الزائدة.

هنالك "أن" المخففة من الثقيلة، هذه "أن" المخففة من الثقيلة هي التي تُسبق بعلم، كقوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى﴾ [المزمل:٢٠]؛ في سورة المزمل علم هذا العلم، طبعًا سواءً كان لفظ العلم موجودًا، أو بمعنى العلم، هذه في ظننت وأخواتها، هنالك في ظننت وأخواتها ما يأخذ معنى اليقين، مثل: علمت، ورأيت، أو ألم تعلم، ألم ترَ هذه كلها يقينية، كما قال تعالى: ﴿أَفَلا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [طه:٨٩]؛ أَلَّا هذه طبعًا مدغمة أن بـ لا، أصلها: أن لا، الشاهد هذه أن، أصلها هذه أَن المخففة من الثقيلة، وهي: أنّهُ لا يرجع إليهم قولا، ويكون اسمها ضمير الشأن الهاء محذوف.

هذه أَن التي تُسبق بعلم؛ فإنها تُسمى أن المخففة من الثقيلة، أصلها أنَّ.

وهُنا أيضًا ملاحظة في هذه "أَن" المخففة من الثقيلة، يكون بعدها أحد أحرف التنفيس: سين، أو سوف، كما قال تعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى﴾؛ أو يكون بعدها أحرف نفي: لا؛ ولن، ولم.. كما قال تعالى: ﴿أَفَلا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾؛

أو يكون بعد هذه ال "أَن" حرف "لو" كما قال تعالى: ﴿أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ﴾[الرعد: ٣١]؛ طبعًا ما الذي قبلها؟ هذه آية في سورة الرعد، قال الله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَيْئَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾[الرعد: ٣١]؛ لاحظ هذه "أن" جاء بعدها "لو" لا محل لها من الإعراب هُنا، لا شأن لك بها الآن، لها علاقة بما بعدها أو جاءت لشيء معين ليس كلامنا الآن، لاحظ يشاءُ مرفوعة بالضم، إذًا هذه "أَن" هذه "أَن" المخففة، طيب أين العلم الذي سُبقت به، "أفلم ييئس" أين العلم؟ هذه مسبوقة بعلم "أفلم ييئس"؟ نعم؛ "أفلم ييئس" معناها كما قال المفسرون: أفلم يعلم، أفلم يعلم الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعًا، إذًا يشاء مرفوعة؛ لأن "أَن" هذه مخففة من الثقيلة.

الشاهد على كل حال بعد "أَن" أيضًا أتى "لو" وأيضًا بعد "أَن" يأتي "قد" تقول: "علمتُ أن قد يقوم زيد" طبعًا هذه أمثلة المؤلف –رحمه الله تعالى– في شرحه في شرح قطر الندى.

إذًا هذه "أَن" التي تُسبق بـ علم، سواءً بلفظ العلم، أو بمعنى العلم كلمة تأتي يُراد بها العلم، فإن "أَن" هذه مخففة من الثقيلة، فالفعل المضارع بعدها ليس منصوبًا بل مرفوعًا كطبيعته لا يوجد ما ينصبه، وأيضًا يسبق الفعل المضارع، أو يأتي بين الفعل المضارع وبين "أَن" المخففة إما أحرف التنفيس، أو حرف نفي: لم، ولن، ولا؛ كل هذه أحرف نفي، أو "قد" أو "لو" واضح، إذًا الحالة الأولى قلنا: "أَن" المفسرة، والثانية: "أَن" الزائدة، وهذه "أَن" الزائدة قلنا: تأتي بعد لما أو تأتي بين القسم و"لو".

والثالثة: "أَن" المخففة من الثقيلة، ضابطها أن تُسبق بعلم، وإذا سبقت بـ علم فاجعل بين أن والفعل المضارع أحد الحروف: إما حرف تنفيس: السين أو سوف، أو حرف النفي:

لا، ولم، ولن؛ بحسب طبعًا الموضوع في الجُملة والفائدة، أو تأتي بـ قد، أو تأتي بـ لو، هذه الحالة الثالثة.

هنالك حالة رابعة لـ "أَن" هي: "أَن" المصدرية صاحبتنا، أربعة "أَن": أن المفسرة، أن الزائدة، أن المخففة من الثقيلة، أن المصدرية.

قال المؤلف -رحمه الله-: **وبـ أن المصدرية ظاهرة؛ نحو: أن يغفر لي"** ظاهرة لا شيء قبلها هذه أن المصدرية، أن: حرف مصدرٍ ونصب، أو حرف مصدري، يغفر: فعل مضارع منصوب بـ أن، والفاعل ضمير مستتر عائد على لفظ الجلالة الله سبحانه وتعالى.

قال: "**ما لم تُسبق بـ علم**" هذه نحو: ﴿**عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى**﴾؛ أخذنا من هذه ما لم تسبق بـ علم، أخذنا أن هناك أنواعاً لـ "أن": أن المفسرة، أن الزائدة، أن المخففة من الثقيلة، وأن المصدرية.

قال: "**فإن سُبقت بـ ظن فوجهان: العلم، والظن**" هذه من أخوات ظننت، ظن وأخواتها، هناك حسب وظن، تعلمون ذلك، فيقول؟: إذا سبقت "أن" بـ ظن، فهل هي المخففة من الثقيلة أم المصدرية؟ قال: "**فوجهان**" لكن حقيقةً أنّ أكثر النحاة على أنها "أن" المصدرية، فقط ضعها في نفسك من باب أن ترتاح، أَن المخففة من الثقيلة إذا سبقها علم، وإلا فلا... فهذه "أن" بعد ظنَّ أو حسب أو شيء ليس يقينًا ظنيًا؛ فهذه "أن" المصدرية، لماذا قال المؤلف: "**فوجهان**"؛ لأن هنالك من قرأ في قوله تعالى: ﴿**وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ**﴾**[المائدة: ٧١]**؛ طبعًا هكذا قرأها أكثر القراء على أن تكون منصوبة، لأن حسبوا هذه ظنية وليست علمية، فجعل "أن" هذه المسبوكة بـ لا، أو المدغومة مع الـ لا، أن لا فالتاء تكون منصوبة بـ أن، لكن هنالك بعض القراء أو أحد القراء قرأها على الرفع، ﴿**وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونُ فِتْنَةٌ**﴾؛ فقال المؤلف: وجهان؛ لكن حقيقةً هي وجهٌ واحد، وإنما

جعل ذلك القارئ يقرأها على الرفع، طبعًا على الرفع على أنها مخففة من الثقيلة، ما الذي جعله يقرأها على هذا الوجه؟ أخذ معنى حسبوا بمعنى علموا، وحسبوا؛ أي: وعلموا ألا تكونُ فتنة، هذا ما يريده أو ما جعله يرفع، وليس لأنها ظنية لها وجهان؛ بل لها وجهٌ واحد.

إذًا المخففة من الثقيلة فقط إذا سبقها علم فقط ريح نفسك، هذه من حيث أنواع "أن" الآن..

ننتقل إلى موضوع ثانٍ، وهو سؤال: ما هي الحالات التي تظهر فيها "أن" والتي تُضمر فيها؟ احفظها عندك "أن" لها ثلاث حالات:

حالةٌ واجبة الإظهار: إظهارٌ لا غير، يعني يجب أن تظهر "أن" لا يجوز حذفها، هذه الحالة الأولى.

الحالة الثانية: كلا الوجهين تستطيع أن تظهر "أن" وتستطيع أن تضمر "أن".

الحالة الثالثة: وجوب الإضمار.

إذًا عندنا ثلاث حالات: وجوب الإظهار، جواز الإظهار أو الإضمار، وجوب الإضمار.

قال المؤلف رحمه الله: "**ومضمرةً جوازًا بعد عاطفٍ مسبوقٍ باسم خالص نحو "ولُبْسُ عباءةٍ وتقرَّ عيني"، وبعد اللامِ نحو "لِتُبينَ للناسِ"**.

بدأ المؤلف يتكلم عن الحالة التي فيها جواز الإضمار وجواز الإظهار، هذه لها حالتان فقط:

الحالة الأولى: أن تأتي "أن" بعد عاطف مسبوقٍ باسم خالص، بعد عاطف يعني بعد حرف عطف ما هو حرف العطف؟ أحد أربعة ليس كل عاطف، العواطف عشرة، الذي

نريده هنا بعد عاطف ليس على إطلاقه؛ بل أربعة من العواطف: الواو، أو، الفاء، ثُمَّ فقط، يأتي قبلها اسمٌ خالص، اسمٌ خالص من معنى الفعل، يعني اسمٌ جامدٌ محض ليس له تأويل الفعل، الفعل: يذهبُ مثلًا، الذاهب هذا اسم فاعل في محل تأويل فعل، هذا كأنك تقول: الذي ذهب، تستطيع أن تؤول ذلك، طيب ما الذي نريد فيه الاسم الخالص الذي يأتي قبل العاطف؟ تستطيع أن تقول: غالبًا يكون المصدر، لا تؤول فيه فعلًا أبدًا.

مثال ذلك: قول التي قيل أنها تزوجت من معاوية بن أبي سفيان –رضي الله تعالى عنه– وهي أعرابية، وأظن أنها أُمُّ يزيد بن معاوية، اسمها ميسون الكلبية، عندما جاءت وسكنت القصر في الشام، فاشتاقت لحياة البداوة، فصارت تنشد شعرًا؛ فمن شعرها قالت:

ولبس عباءةٍ وتقر عيني * أحبَّ إلي من لبس الشفوف**

ولبس هذه لُبس جاءت قبل العاطف، العاطف: الواو، لاحظ بعد الواو تقر، تقر: فعل مضارع منصوب بـ أن المضمرة جوازًا، تستطيع أن تقول: وأن تقر، تستطيع أن تضع أن وتستطيع أن تضمرها، هذه الواو جاء قبلها اسم خالصٌ جامدٌ محض، ليس له تأويل فعل وهو لُبس مصدر ليس له تأويل للفعل، فمجيء العاطف بعد اسم خالص جامد محض، ثم بعد ذلك إذا وضعت الفعل فإنك تستطيع أن تضمر "أن" المصدرية أو تظهرها ويكون الفعل بعد ذلك منصوبًا، تقر: فعل مضارع منصوب بـ "أن" المضمرة جوازًا، لماذا قلنا: جوازًا؟ يجوز إظهارها ويجوز إضمارها، متى؟ في الحالة الأولى أن يأتي قبل "أن" عاطف: واو، أو فاء، أو أو، أو ثُمَّ، وقبل هذا العاطف يأتي اسمٌ خالصٌ من معنى الفعل، جامدٌ محض ليس فيه تأويل الفعل، وغالبًا يكون مصدرًا.

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾ [الشورى: ٥١]؛ لاحظ هذه "يرسل رسولا" يرسل: فعل مضارع منصوب بـ أن

المضمرة جوازًا بعد أو، ما الذي جعلنا ننصب الفعل المضارع؟ أين أن؟ مضمرة على الجواز، لماذا قلنا: مضمرة على الجواز، جاءت بعد "أو"، "أو" هذا حرف عطف جاء قبله اسمٌ خالص، أين الاسم الخالص؟ وحيًا، إلا وحيًا أو.. يرسل، أو من وراء حجاب، أو يرسل.. نعم؛ إذًا هذه الحالة الأولى التي يجوز إظهار أن المصدرية أو إضمارها.

الحالة الثانية: إذا وقعت بعد لام الجر، إذا وقعت "أن" المصدرية بعد لام الجر، قد تكون لام الجر هذه تفيد التعليل كما قال تعالى: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾[النحل:٤٤]؛ لتبين لام التعليل وهذه جارة حرف جر، وبعدها "أن" المصدرية محذوفة أو مضمرة على الجواز، لذلك جاءت "تبين": فعل مضارع منصوب بـ "أن" المضمرة جوازًا، والمصدر المؤول من أن تبين وهو البيان، أي: للبيان للناس في محل جر اللام، هذه لام التعليل، لام الجر تفيد التعليل، أو قد تأتي تفيد العاقبة، كما في قوله تعالى: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾[القصص:٨]؛ هذه اللام تسمى لام العاقبة أو لام الصيرورة، هل آل فرعون التقطوا موسى عليه السلام ليكون له عدوًا وحزنًا؛ هل هذا هو السبب؟ لا؛ هم التقطوه ليكون لهم صديقًا وفرحًا، إنما كانت العاقبة أنه كان عدوًا وحزنًا، أليس كذلك؟ هذه تسمى لام العاقبة أو لام الصيرورة، كما في قوله تعالى عندما قال موسى: ﴿وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ﴾[يونس:٨٨]؛ هل الله سبحانه وتعالى أعطاهم مالا لكي يضلوا عن سبيله؟ أعطاهم مالا ليشكروه على نعمه، إنما ماذا كانت العاقبة؟ أنهم أضلوا عن سبيل الله سبحانه وتعالى؛ فاستحقوا الغرق، فهذه لام العاقبة، وهي لام جر يأتي بعدها أن المصدرية مضمرًا أو ظاهرًا.

تستطيع أن تقول: لأن يكون لهم عدوًا، تستطيع أن تظهرها لا بأس، إذًا هذه الحالة الثانية التي يجوز الوجهان في "أن" المصدرية على الإضمار أو الإظهار.

وجوب الإظهار، متى يجب الإظهار؟ قال المؤلف: "**إلا في نحو "لئَلا يعلم"** (و) "**لِئَلا يكونَ للناس" فَتَظْهَرُ لا غيرُ.**

يعني: إذا جاءت "أن" هذه بين لام التعليل أو لام الجرِّ، وبين لا، لا النافية أو لا الزائدة، "**لئلا يكون للناسِ حجةٌ**" هذه الـ لا، جاء قبلها أن، وقبلها اللام، أن جاءت بين اللام لام التعليل ولا النافية أو الزائدة؛ فهنا يجب إظهار "أن" لكن تقول: أين أن لا أجدها؟ أن مع وجود الـ لا هذه فإنها بهذه الطريقة "لئلا" تُحذف ولا تُلفظ، لا تُلفظ ولا تُكتب لكنها موجودة، موجودة وجوبًا، وتستطيع أن تقول: لأن لا حقيقةً لكن طبعًا تدغم في القرآن الكريم، هذه الحالة الثانية.

الحالة الثالثة: وجوب الإضمار، وهي في حالات:

الحالة الأولى: أن تأتي بعد لام الجحود، ما هي لام الجحود؟ لام الجحود هي لام النفي، أو هي لام النافية، يأتي قبلها "ما" أو يأتي قبلها الكون منفيًا، "ما كان" سواءً بالماضي أو بالمضارع "ما كان، ولم يكن" كما قال تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ**﴾ **[الأنفال:٣٣]**؛ هذه لام الجحود لا محل لها من الإعراب، وهي جارة طبعًا، لأن يعذبهم، لكن "أن" هذه يجب إضمارها؛ لأن هذه اللام لام جحود، ما الدليل؟ سبقها ما كان، أو ما لم يكن كما قال تعالى: ﴿**لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ**﴾ **[النساء:١٦٨]**؛ لم يكن الله ليغفر، اللام لام الجحود قبلها لم يكن، إذًا إذا كان قبلها ما كان، ولم يكن؛ فإن اللام هذه لام الجحود، بعدها "أن" مضمرة وجوبًا، لكن الفعل مضارع منصوب بـ أن المضمرة وجوبًا.

أيضًا قال: "**كإضمارها بعد حتى إذا كان مستقبلاً نحو: {حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى}.**

أيضًا يجب إضمار "أن" بعد "حتَّى" إذا كان الفعل المضارع بعدها يدلُّ على المستقبل، كما قال تعالى حكايةً عن قوم موسى: ﴿**قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا**

﴿مُوسَى﴾ [طه: ٩١]؛ أي: في المستقبل، هذا إذا كان مستقبلًا، فهنا حتى، وهي حرف جر، وإن كان الكوفيون يقولون: هي حتى ناصبة بذاتها، لكن لا تنصب بذاتها؛ لكن تنصب بـ أن المضمرة وجوبًا، أي: لن نبرح عليه عاكفين حتى رجوع موسى.

إذًا أولًا تضمر أن المصدرية وجوبًا بعد لام الجحود، وبعد حتى إذا كان مستقبلا.

قال: "**وبعد "أو" التي بمعنى "إلى" نحو "لأَسْتَسْهِلَنَّ الصعب أو أدركَ المنى" أو التي بمعنى إلا نحو:**

وكنتُ إذا غَمَزْتُ قناةَ قومٍ ...كَسَرْتُ كُعُوبَها أو تستقيمَا

أيضًا تأتي أن المصدرية مضمرة وجوبًا، بعد أو التي تأتي -طبعًا "أو" حرف عطف- لكن إذا أفادت بمعنى إلى، أو أفادت بمعنى "إلَّا"، أما هذه إلى فالذي يكون قبلها ينقضي شيئًا فشيئًا، هذا ضابطه؛ كما في بيت الشعر:

لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى ** ما انقادت الآمال إلا لصابر

لأستسهلن الصعب، سينقضي الصعب شيئًا فشيئًا حتى أدرك المنى، لأستسهلن الصعب إلى أن أدرك المنى. أدرك: فعل مضارع منصوب بـ أن المضمرة وجوبًا.

وإذا جاءت "أو" بمعنى إلَّا، كما في بيت الشعر:

وكنت إذا غمزت قناة قومٍ **كسرت كعوبها أو تستقيما

يعني: كسرت كعوبها إلا أن تستقيم، هذه يمكن أن تأتي بمعنى إلى، فهذه أيضًا أن مضمرة بعدها وجوبًا، إذًا هذه الحالة الثالثة.

الحالة الثالثة: متى تضمر أن المصدرية وجوبًا؟ بعد لام الجحود، بعد حتى، إذا كان مستقبلًا، وبعد أو إذا كانت بمعنى إلى أو بمعنى إلَّا.

الحالة الرابعة في وجوب إضمار أن، قال: "**وبعدَ فاءِ السببيةِ أو واوِ المعيةِ مسبوقَتَيْنِ بنفي مَحْضٍ أو طلبٍ بالفعل نحو {لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا}، "ويعلمَ الصابرين"، {وَلا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ}، و"لا تأكلِ السمك وتشربَ اللبن"**.

إذا أتى الفعل المضارع، أو إذا أتت أن المصدرية بعد فاء السببية، حتى نخرج فاء العاطفة وفاء الاستئناف، سنذكر مثالا على ذلك، فاء السببية، أي: أن الذي بعدها مسببٌ عن الذي قبلها، ما الذي أحدث ما بعدها؟ إذا حصل ما قبلها، هو سبب لها، جيد؟ هذه تسمى فاء السببية، أو واو المعية أن تعمل الشيئين مع بعضهما، مسبوقتين هذه فاء السببية أو واو المعية إذا كانتا مسبوقتين بنفيٍ محض: لا، لم، لن.. هذا نفيٌ محض، لأن هنالك نفيٌ لا يكون محضًا إذا مثلًا جاء بعده إلا فإنه ينتقض يصبح إثباتًا، "لا آكل إلا" فهذه إلا تغير النفي المحض.

فلا بد أن يكون نفيًا محضًا، قال: أو طلب بالفعل، هناك طلب مثل افعل، لكن هنالك يأتي طلب بالفعل وهنالك طلب باسم الفعل، وهنالك طلب بالخبر، طلب باسم الفعل مثلًا صهِ أي: اسكت، لكن هذا ليس فعلًا، مع أن هذا طلب فعل السكوت، ولكنه اسم فعل وليس طلب فعل، لا بد أن يكون قبل فاء السببية وواو المعية طلبٌ بالفعل، والطلب بالفعل قد يكون طلب فعل أمرٍ، أو طلب فعل نهي، أو طلب فعل استفهام، أو طلب فعل تحضيض أو عرض أو تمنٍّ، هذه جمعها شاعرٌ، وهذه نستفيد منها في أصول الفقه، جمعها الشاعر في قوله:

مُر وادعُ وسل وانهَ وتمنَّ لحضهم ** كذلك النفي قد كمل

تسعة فيما أذكر، نعم هي تسعة، هذه طلب الفعل مع النفي، إذا سبقت الفاء السببية أو واو المعية بها، فإن أن المضمرة، أن التي بعدها المصدرية تكون مضمرة على الوجوب، والفعل المضارع يكون منصوبًا بعدها، ذكر المؤلف أمثلة قال: قوله تعالى: **{لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا}**، لا يقضى هذا نفي محض، لا يقضى "فيموتوا" فاء السببية سببٌ على عدم موتهم أنهم لا يقضى عليهم، يموتوا: فعل مضارع منصوب بحذف النون لأنه من الأمثلة الخمسة، وما السبب لحذف النون أو لنصبه؟ أن المضمرة وجوبًا.

كذلك: **"ويعلمَ الصابرين"**، هذه الآية ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾[آل عمران:١٤٢]؛ **ويعلم**: هذه الواو واو المعية، ماذا جاء قبلها؟ ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾[آل عمران:١٤٢]؛ ولما طبعًا يقول الواحد ما يعني هذه؟ واو المعية، ويعلم الصابرين، واو المعية سبقها ماذا؟ نفي محض، أين النفي المحض؟ لما بمعنى لم، لما ولم، وألم وألما، أليس كذلك؟ هذه نفي محض جاء بعدها واو المعية، فبعدها أن المضمرة وجوبًا.

أيضًا قال تعالى: **{وَلا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ}** ولا تطغوا: طلب نهي، ولا تطغوا، وهذا بالفعل طلب فعل، فعل نهيٍ، ولا تطغوا فيه فيحل، يحل: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوبًا بعد فاء السببية، جاء قبلها طلب فعل نهيٍ، وأيضًا **و"لا تأكلِ السمك وتشربَ اللبن"**؛ هذه واو هنا قد تقول: ولا تأكلِ السمك وتشربِ اللبن، مجزومة من باب أن تكون هذه عاطفة لا تأكل هذا ولا تشرب هذا، أو قد تأتي مرفوعة ولا تأكل السمكَ وتشربُ اللبن، هذه استئنافية واو استئنافية، يعني لا تأكل اسمك استأنف وتشرب اللبن، ليست عاطفة، وقد تأتي معية لا تأكلِ السمك وتشربَ اللبن، يعني يجوز لك أن تأكل وتشرب اللبن، لكن ليس مع بعضهما، إما هذا وإما هذا، هذه واو المعية، يعني لا يكون الأمر

بالمعية، واو المعية سبقها لا تأكل نهي، جاءت تشرب، وتشربَ منصوبة بأن المضمرة على الوجوب.

طبعًا هنالك أمثلة كثيرة في هذا الأمر، كما قال تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[النساء:٧٣]؛ لاحظ هذا تمنّ ﴿يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾؛ كذلك قول الكفار يوم القيامة في سورة المنافقون: ﴿لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾[المنافقون:١٠]؛ لاحظ هذا ماذا؟ هذا فيه تحضيض، ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾[المنافقون:١٠]؛ لاحظ بعد فاء السببية أن مضمرة وجوبًا، كذلك الترجي ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ﴾[غافر:٣٦] ﴿أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ﴾[غافر:٣٧]؛ لعلي: يترجى، كذلك أمثلة كثير نأخذ مثالاً آخر.

كما تقول مثلًا: ألا تزورنا ونكرمَك؛ من باب العرض، ألا تزورنا ونكرمك، الواو هذه واو المعية بزيارتك الإكرام، أليس كذلك؟ هذه هي التي يجب إضمار أن المصدرية بعد لام الجحود، بعد حتى إذا كان مستقبلًا، بعد أو بعد إلى أو إلا، وبعد فاء السببية وواو المعية إذا كانتا مسبوقتين بنفيٍ محض، أو بطلب فعلٍ.

طيب، نتوقف عند هذا القدر، سبحانك اللهم وبحمدك، نشهد أن لا إله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.